

SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد2 ، العدد2، أيار، مايو 2018م.

ISSN 2550-1887

دور الوقف الإسلامي في ازدهار الحياة العلمية في القدس في عصر دولة المماليك البحرية في الفترة من(690هـ-741هـ/1291م- 1340م)

اسامة سعد علي الشيلابي

Osama Saad Ali Elshilabi

الجامعة الوطنية الماليزية / ماليزيا

osama_elshilabi1979@yahoo.com.my

1439 هـ 2018م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 1/3/2018
Reeived in revised form 14/3/2018
Accepted 25/4/2018
Available online 15/5/2018
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

This study examined research in waqf "endowments" in Jerusalem in the Mamluk period . First, on the Endowment and its legitimacy, pillars, conditions, types and its management in the civil endowments and dealt with the sultans interests of the stay and popular interests in cessation.
Second, the researcher dealt with a comprehensive study on the role of the cessation in the cultural life and also clarified the policy of education policy in the Mamluks period and the sources of the cessation on educational institutions.
Third, the researcher explained the role of endowment in the social life, when he referred to Al pemmarstanat and the role of the cessation in the care of orphans.
The study reached several results, includes some of them :
The cessation is a charity takes its legitimacy from the Qur’aan and Sunnah and the work of the Sahaba. The care of the Mamluk Sultans in Endowments in its various institutions such as : mosques, schools ,Gorges and ligaments .Mamluk support towards the efforts of experts and provided them with a decent life. Endowments led to the prosperity of cultural and scientific life.



الملخص

تناولت الدراسة البحث في نظام الوقف في مدينة القدس خلال عصر المماليك البحرية وطبيعة دوره في دعم الحركة الفكرية وانعكاس ذلك على المجتمع المقدسي في المجالات العلمية من خلال التركيز على عدة نقاط وهي كالآتي:

أولاً: تناولت نظام الوقف ومشرعيته وأنواعه والقائمين عليه ،كذلك اهتمام السلاطين المماليك بالوقف ودعمه لمصالحهم السياسية وتسخيره لازدياد حب الناس لهم كمدافعين عن مصالحهم الدنية ، ومن ثم توضيح طبيعة الاسباب الاقتصادية والدينية والعلمية لتزايد الاقبال على الوقف الإسلامي لتدعيم العلم وبناء المؤسسات التعليمية .

ثانيا: استعرض البحث أهمية الوقف في تدعيم الحركة الفكرية من خلال السياسات التعليمية المتبعة في الوقفيات والحجج الوقفية في القدس ، وتعدد المذاهب الدينة في المدارس والزوايا وضمان الحجج الوقفية لحرية الطلاب في اختيار المناهج والشيوخ و المدرسين مع تخصيص بعض الكتب العلمية للاستعانة بها في منح الإجازات العلمية .

ثالثاً : التطرق لدور الوقف في الحياة الاجتماعية في مدينة القدس من حيث الإشارة للوقف على البيمارستانات ودور الكتاتيب في رعاية وتعليم الأيتام ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : إن الوقف هو مؤسسة خيرية تأخذ شرعيتها من القرآن والسنة وعمل الصحابة، حيث ساهمت رعاية السلاطين المماليك في ازدياد الأوقاف وتدعيم مؤسساتها المختلفة مثل المساجد والمدارس والخوانق والأربطة ، إضافة لدعم الوقف للمهاجرين والغرباء عن القدس وتزويدهم بحياة كريمة، وكل ذلك أدى إلى ازدهار الحياة الثقافية والعلمية في المدينة.

الكلمات المفتاحية: تعريف الوقف. الهيكل الاداري للوقف. مشروعيته. المدارس الوقفية. الزوايا والخوانق الوقفية. دعم الوقف للعلم والعلماء. مساكن الطلاب الوقفية.



المقدمة:

يأتي الوقف الإسلامي في مقدمة الموارد الاقتصادية المساهمة في الازدهار العلمي في مدينة القدس كشريان من شرايين الحركة الفكرية حيث تضافرت جهود الوقف وسلاطين المماليك وعلماء القدي لتنتج مجتمعا قائما على العلم اصبح ملتفي العلماء والوجهة الرئيسة للطلاب من انحاء العالم الإسلامي، فقد ساهم الوقف في انتعاش الحركة العلمية من خلال انشاء المدارس والمساجد والزوايا والرباطات فأصبح الممول الرئيسي لها والداعم لحياة العلماء، كما شارك في بناء مساكن الطلاب الاجانب والمدرسين وسد حاجات الطلاب المغتربين من خلال منح شهرية تكفل لهم حرية الفرغ للعلم والتحصيل الدراسي.

وتتجلى أهمية الموضوع من خلال توضيح أهمية الوقف من خلال استعراض بعض الحجج الوقفية ودورها في بناء المدارس والزوايا والرباطات والتعرف على طبيعة بناء المؤسسات العلمية في القدس خلال عصر المماليك البحرية و، كيفية تشريع الوثائق الوقفية للقوانين واللوائح المنظمة لها، وتبيان ماهية المذهب المعتمد في التعليم والمقررات الدراسية المعتمدة من حيث التدريس ومنح الإجازات العلمية، كذلك توضيح بعض الموارد الثابتة والمكلفة بالصرف على المؤسسة العلمية الموقوفة من حيث الاراضي والخانات والدكاكين والمطاحن وغيرها

كذلك يعتمد اختيار الباحث للموضوع على أسباب موضوعية تتعلق بتبيان دور الوقف في ازدهار الحركة الفكرية في القدس في عصر دولة المماليك البحرية، حيث اصبحت القدس ملتقى الحضارات ومقصداً للمهاجرين والطلاب من كل الانحاء، اما الأسباب الذاتية فتتعلق باهتمام الباحث بمدينة القدس ودورها الحضاري في العالم العربي والإسلامي وكنوع من أنواع الجهاد بالقلم عن مدينة السلام التى تنتهك كل يوم من قبل الصهاينة واليهود.

كما اتبع الباحث على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي في عرض الروايات والمصادر وسردها وتحليل الافكار للوصول الى نتائج موضوعية تساهم في الاجابة على التساولات المطروحة والاستعانة ببعض الحج الوقفية وتحليلها للتعرف على النمط التعليمي وطبيعة اختيار الكوادر العلمية ودورها في التنمية والدفع بعجلة العلم في المدينة.



اعتمدت الدراسة في تحديد الإطار المكاني على مدينة القدس لأهميتها الدينية والروحية والعلمية في نفوس المسلمين وعلى دولة المماليك البحرية كإطار زمني لفترة الدراسة وذلك لقوة هذه الفترة الزمنية وازدهار العلم فيها، إلى جانب مساهمة الفاعلة لسلاطين المماليك البحرية في دعم الوقف وخاصة عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

وقد تطرقت الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية الأول يتعلق بتعريف الوقف وتاريخة وبداية ظهوره ومشروعيته من الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم، ثم يتطرق المحور الثاني لدراسة المؤسسات العلمية التي ساهم الوقف في تأسيسها ودعمها متمثلة في المدارس والزوايا والخوانق والربط وشرح موقعها ودورها العلمي و تبيان بعض الحجج الوقفية المتوفرة عن تاريخها ومؤسسيها وطبيعة قوانينها العلمية والادارية واسهام الأمراء المماليك في وقفها لصالح خدمة العلم في القدس، أما المحور الثالث فيعنى بدور الوقف في دعم العلم والعلماء من خلال وتكفل الوقف بصرف مرتبات العلماء والطلاب، وتشريع الوثائق الوقفية للمدارس لدور ناظر الوقف في تسيير الشؤن العلمية وتحديد أعداد الطلاب وحرية اختيارهم للمواد الدراسية والمذهب الدينية والشيوخ والعلماء المراد الانضمام عليهم، وكذلك توفير الموارد الوقفية لبناء وتسيير المساكن الطلابية والمنح الدراسية التي تضمن تفرغ الطلبة المهاجرين والفقراء للدراسة والتحصيل.

هذا وقد خلصت الدراسة إلى قوة تأثير الوقف في الحركة العلمية في القدس حيث تبنته الدولة المملوكية وجعلته من أولويات أعمالها وساهم السلاطين المماليك في تبنى الوقف في القدس باعتبار قدسيتها لدى المسلمين وتدعم بقائهم السياسي على سدة الحكم، كما تقوى وضعهم الديني كمدافعين عن ديار الإسلام، ومن ناحية أخرى كانت الحجج الوقفية بمثابة دستور وشهادة عقارية للمؤسسات العلمية في القدس خلال فترة الدراسة أمكن من خلالها توضيح المذهب الديني للمدارس أو الزوايا والمؤسس الفعلي للمؤسسة العلمية وما تمتلكه من موارد وبساتين أراضي خاصة بها، كذلك استعرضت الوثائق الوقفية الكادر التعليمي والوظيفي ومرتبات العاملين بالمؤسسات العلمية وأهم المقررات المتعارف عليها والكتب المستخدمة لمنح الإجازات العلمية وغيرها.



ويمكن القول من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث هي قله الوثائق والمخطوطات المتوفرة عن الوقف الإسلامي والمؤسسات العلمية من المدارس والزوايا في القدس خلال عصر المماليك البحرية وصعوبة السفر إلى القدس والتقصي عن قرب وفي النهاية فإن قصرت فمن نفسي وإن أتممت فمن فضل الله عز وجل وهو على كل شئ قدير.

أولاً: الوقف الإسلامي

أ – الوقف في اللغة: يقصد به الحبس بمعنى وقف الدار وقفاً أي حبسها في سبيل الله ويطلق ذلك على الشئ الموقوف وجمعه أوقاف. [1]

ب – الوقف في الاصطلاح: وهو حبس العين عند التمليك على العباد والتصدق بالمنفعة على الفقراء [2]

ج – مشروعية الوقف من الكتاب:-

تطرق القرآن الكريم لمشروعية الوقف حيث قال تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم)[3] فقد دلت الآية على وجوب الإنفاق مما يحب الناس، فلما سمع الصحابة رضوان الله عليهم قام طلحه رضى الله عنه بوقف أحب ما عندة وهي أرض تعرف ببيرحا[4]، كذلك في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة)[5] وأيضا قوله عز وجل (وان تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) [6] حيث دلت الآيات على تبنى الإنفاق وهي دليل دامغ على مشروعية الأوقاف في لإسلام.[7]

1 الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين، المفردات، بيروت: دار المعرفة، 1999م، 1: 530

2 أبن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدرر المختار شرح تنوير الابصار، تحقيق الشيخ عادل أحمد وعلى معوض، الرياض: دار رعاية الكتب، 2003 م، 6: 519.197

3 سورة آل عمران، الآية 92.

4. البخاري، أبي عبدالله محمد، صحيح البخاري، بيروت: دار أبن كثير، 2002م، ص 557

5 سورة المائدة، الآية 35.

6 سورة البقرة الاية 280

7 الضحيان، عبد الرحمن، الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري، ط1، المدينة المنورة: دار المآثر، 2000م، ص26.



د – مشروعيته من السنة

لقد وردت العديد من الأحاديث النبوية التي تحث على الإنفاق والوقف وتسخيره في سبيل الله حيث ورد في حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الانسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له. [8]

هذا ويقال إن أول واقف في الإسلام كان مُخريق اليهودي[9] الذي قتل في غزوة أحد حيث أوصى للرسول بماله وهو سبعة بساتين فتصدق بها النبي أي وقفها عنه.[10] وفي سياق متصل روى عن أبن عمر رضى الله عنهما إنه قال: أصاب عمر رضى الله عنه أرضا بخيبر فأتى النبي ليستأمره فيها فقال: يارسول الله إني أصبت أرضا بخيبر...... فما تأمر به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها..........[11]

هـ – مشروعية الوقف من الإجماع:

في هذا المضمار نسرد ما ذكره جابر رضى الله عنه حيث قال: لم يكن أحداً من أصحاب النبي عليه السلام ذو مقدرة إلا وقف وهذا إجماع منهم بذلك، فقد أشتهر ذلك بينهم فلم ينكره أحد فكان إجماعاً.[12]

و – أنواع الاوقاف:

ازدادت توسعات وتصنيفات الأوقاف عصر المماليك عن العصور التي سبقتها حيث شهدت تنظيماً في أعمال الأوقاف، حيث تبنى ذلك التطور توزيعاً عادلاً لأنواع الأوقاف حسب مقومات كل وقف والعوامل المتحكمة به والجهات التي

---

8. أخرجه مسلم، 2006 م، ص 770

9 مُخيريق اليهودي: من كبار أحبار اليهود العلماء، كان يملك الأموال الكثيرة من تجارة النخيل، حضر يوم أُحد وأوصى أهله بأن أمواله تعطى لرسول الله عليه السلام يتصرف فيها كيف يشاء ثم سل سلاحه وقاتل حتى قتل، وقد قال عنه الرسول " مُخريق خير يهود " وتصدق الرسول بكل أمواله في المدينة. أنظر .أبن هشام، محمد بن عبدالله، السيرة النبوية، بيروت: دار الكتاب العربي، 1990 م، 2: 159، 160

10 الزاملي، فايز إبراهيم، الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة بالجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 2010م، ص 19

11. البخاري، 2002 م، ص 676.205

12. ابن قدامة، موفق الدين، المغني في فقه الامام أحمد بن حنبل، بيروت: دار الفكر، د. ت، 6: 206



تشرف عليه فنتج عنها طفرة علمية في الأوقاف بأنواعها لدرجة صعب حصرها، إضافة لحركة شاملة في مجالات التعمير والبناء العلمي فأصبح من الواجب ضبطها والفصل فيما بينها في التخصصات والمنافع.[13]

ومن أشهر أنواع الأوقاف في القدس خلال عصر المماليك ما يأتي:

1- الأحباس:

يشمل هذا النوع الارزاق المحبوسة ويشرف عليه ناظر الأحباس والدوادار الكبير، حيث يتولى الأشراف على البيمارستانات المساهمة في علاج المرضى والعناية الصحية كونها تدخل تحت أعمال البر والاحسان[14]، كما يشمل أوقاف الجوامع والمساجد والزوايا وغيرها ويقوم متولى ديوان الاحباس بأنفاق محاصيل الأراضي الموقوفة على المراكز الدينية في عدة مجالات مختلفة.[15]

2- الأوقاف الحكمية:

يسمى المختص بأعمالها بناظر الوقف ويتولها في بعض الاحيان قاضى القضاة الشافعي وتكون محصورة في أوقاف الحرمين الشريفين والصدقات وفك قيد الأسرى.[16]

3- الأوقاف الأهلية

يوقف هذا النوع على صاحب الوقف ومن ثم أسرته وأقاربه ومن بعدهم الفقراء والمساكين، ويذهب عوائدها لإنشاء المدارس والزوايا والمساجد، حيث يجمع هذا النوع بين الوقف الأهلي والوقف الخيري، ويخضع لإشراف قاضى القضاة

---

13 المزيني، إبراهيم بن محمد، الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية من ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية من 25 -27 محرم 1420هـ، الرياض: وزارة الشؤن الإسلامية والاوقاف، ص 11.

14 القلقشندي، أبي العباس أحمد ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1914م ، 4:38. ؛ البيومي، إسماعيل، النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م، 118، 121.

15 المزيني، 1420هـ، ص 11.

16 النهار، عماد محمد، الاوقاف الإسلامية وأثرها على النهضة العلمية في عصر المماليك، بحث في جامعة دمشق، د.ت، ص 2.



الشافعي، ويكون فيه ناظر خاص من الواقف أو من ذريته من بعده، ويتضح من ذلك إن الأوقاف الحبسية والأوقاف الأهلية خصصت لمجال البناء والاعمار العلمي مما زاد الحركة العلمية تطورا وازدهاراً. [17]

- التنظيم الإداري للوقف:

نتيجة لتعدد الاوقاف في عصر المماليك وتنوع أوجه الصرف فيها كان لازماً أنشاء نظام إداري خاص بالوقف للعمل على حفظ الاموال ومتابعة أنفاقها في المكان الصحيح ومعرفة أماكن الخلل وتقييم ومحاسبة العاملين عليها بالعقاب أو الانصاف، فقد تنوعت الوظائف داخل منظومة الوقف ومنها ما يلي:

1 -ناظر الوقف:

انطلقت فكرة ناظر الوقف منذ أيام الإسلام الأولى وخاصة في عهد الصحابة وتمثلت في وثيقة وقف عمر بن الخطاب بأن تكون ناظرة الوقف هي حفصة بنت عمر زوج الرسول عليه السلام وتكون النظارة من بعدها للأكابر من آل عمر[18]، ويقال بأن ناظر الوقف هو الشخص المفوض من قبل الواقف أو من السلطان أو من أهل الوقف لإدارة شئونه وتوزيع عائداته على المستفدين منه. [19]، ويتوجب في ناظر الوقف شروطاً منها أن يكون على دراية بأنواع العلوم فقيه في ذلك، حسن السيرة عند عامة الناس وخاصتهم ومشهوداً لهم بالنزاهة والعدل والتدين بعيداً عن اللهو والمجون [20]، كما يمكن للشخص الواقف عزل ناظر الوقف بشكل مطلق سواء بسبب أو بدونه، أما عزل القاضي للناظر فيكون في حالة عدم الأمان له والتشكيك في أعمالة.[21]، وفي سياق متصل تسمح بعض الوقفيات لناظر الوقف بتولى مهمة

---

17 أمين، محمد، الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر " دراسة تاريخية " ، ط1، ، القاهرة: دار النهضة، 1980 م ص 116.

18 عبد الرحمن، أحمد عون، دراسة وثائقية لأول وثيقة في الإسلام (وثيقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، مجلة أوقاف، الكويت: الامانة العامة للأوقاف، العدد 3، السنة الثانية، 2002 م، ص 115.

.19 أبن عابدين، 2003م، 6: 519

.20. أمين، 1980، ص 56

21 أبن عابدين، 2003م، 6:641



استثمار الوقف بالإعتماد على الكم الزائد عن الحاجة بعد استكمال جميع مخصصات الإنفاق ممايساعد على بقاء الوقف وضمان تقديم الخدمات للمستفدين منه[22].

2- شد الوقف:

من أهم أعمالة توزيع عوائد الوقف على المؤسسات العلمية وإتباع شروط الوقف في ذلك مستخدماً في ذلك كافة طرق النجاح من أساليب الاستثمار والبناء ومستعيناً بكوادر ماهرة من النواب والمشرفيين والعمال وغيرهم. [23]

3 - متولى الوقف:

يقوم بوظيفة الاشراف المباشر على الاوقاف ويأتي بعد الناظر ويحق للقاضى عزله إذا ارتكب أخطاء أو ظهرت خيانته للأمانة الموكلة إليه، كما يعهد له بعمارة الوقف وعدم أهمال العقار الموقوف وتحصيل ريع الوقف وتوزيع حسب المعروف إلى جانب الدفاع عن الوقف من المستأجرين عند التضرر منهم وغيرها. [24]

4 - الجابي:

يختص بالنظر في الجانب المالي ويشترط في من يتولها إن يكون من اصحاب العفة وأهل الخير والدين والصدق والأمانة، وتكون له دراية بكيفية استخراج الوقف والتحقق من إيراداته من محاصيل وإجارات ويعمل على كتابة ماقبض من أموال الوقف ويدون حساباتة بمعرفة ناظر الوقف. [25]

---

22 Shaban. H. Piety and Power: Pious Endowments in The Bahri Mamluk Period 1250-1382 , Master Thesis Submitted to the Department of Arab and Islamic Civilizations in The American University in Cairo , Egypt , 2015,p 9. م

23 القلقشندي، 1914م ، 4: 178 ؛ الزاملي، 2010، ص 85،

24 الزاملي، 2010، ص 58.

25. أمين، 1980م ، ص 310، 311. ؛ الزاملي، 2010م ، ص59.



5- الشاهد:

يتولى مراقبة أحوال الوقف والعاملين عليه عند القيام بإعداد الإجراءات السنوية المتعلقة بالحسابات والعوائد الوقفية، حيث يجب أن يكون عالماً بصياغة الحساب وأنظمته، موثوقاً في علمة ونزاهة نفسه، أميناً مقبول الشهادة عند الأخرين، و قد ظهرت هذة الوظيفة في الخانقاة الصلاحية [26].

ثانياً: دور الوقف في دعم المؤسسات العلمية في القدس:

أ – عوامل ازدهار الأوقاف في القدس خلال عصر المماليك:

1 -العامل السياسي:

تطور الوقف الإسلامي في عصر المماليك من خلال علاقتهم بالناس، حيث إن سلاطين المماليك لم يكونوا حكاماً شرعيين للبلاد فالجوء إلى الوقف للتقرب للرعية فعمدوا إلى وقف الأراضي والقرى والمزارع من أملاكهم الشخصية أو من مخصصات بيت المال متمثلة في السبل المائية وكتاتيب الصبيان والمدارس العلمية والبيمارستانات لعلاج الفقراء والمحتاجين.[27] ومن ناحية أخرى يتضح أن سلاطيين المماليك لم يحترموا عامل الوراثة في الوصول للحكم لذا عمد بعضهم إلى نظام الوقف في حماية أموالهم وعقاراتهم وتحصينها من المصادرة والابقاء عليها كمصدر رزق لهم ولي أولادهم من بعدهم [28]، إضافة لذلك قيام بعض أهل الوقف بجعل النظر على أوقافهم للسلطان أو لكبار الأمراء مقابل قيمة محددة أو بالمشاركة مع أفراد ذريتهم، كذلك ما لجأ إليه بعض الواقفيين من وضع من له وجاهه في وظائف داخل مؤسسات دينية ليكونوا مساعدين في إبقاء الوقف إذا حدث له أمر بعد حين[29].

.26 أمين، نفسه، ص 314، الزملي، نفسه، ص 60

.27 أمين، 1980م، ص 71 ، عاشور، 1992م، ص 164

28 p12, (2013م). Smith, A . ؛ أمين، المصدر نفسه، 72

29 أمين، نفسه، ص 85 - 87.



وفي نفس السياق حرص الواقفين على مبدأ التأبيد أي إنه قائم للأبد، حيث ضمت وثائق الوقف تأكيد الوقف ولزومه فهو لا يباع ولا يورث ولا يوهب مصروف ريعه عن مصارفه، ومما ساعد على نتشار الوقف وازدهاره المنافسة بين السلاطين والأمراء وغيرهم من الشخصيات الكبرى على أنشاء العمائر المحتوية على الأسبلة والمساجد والمدارس والخوانق والربط ورصد الأوقاف عليها، فكان السلاطين والأمراء يتباهون بعمائرهم وما أوقفوه عليها ويتخلل افتتاح هذه المؤسسات مراسيم واحتفالات كبيرة.[30]

والجدير بالذكر إن الوقف شكل أداة لفرض هيمنة المماليك على المجتمع ووسيلة لتغير منهج الحياة السياسية حيث استفاد المماليك من المؤسسات الدينية التى يذهب جل ريع الأوقاف لها من خلال دعمهم دينياً في مقابل عدم اهتمامهم بمؤسسات المجتمع الأخري.[31]

2- العامل الديني:

يأتى العامل الديني في أنتشار الوقف أمتداداً للعامل السياسي حيث حرص سلاطين المماليك إلى التقرب إلى الله بالآعمال الصالحة والفوز بالآجر والثواب، ويذكر إن معظم سلاطين المماليك كانوا أصحاب عقيدة وأهل للبر والاحسان على الفقراء والمحتاجين والرفق بأهل الدين عماد الإسلام، حيث ترجم المماليك شعورهم بأنهم الأمناء على الإسلام وأهله بإنشاء المساجد والمدارس والزوايا الدينية في القدس ورصد الأوقاف لتسير بقائها كذلك حرصاً منهم على تقدير أهل العلم والتقرب إليهم بذلك.[32]

30 Nimrod ,L(2013). Islam Culture and the “Others”: The Landscape of religious intolerance in Jerusalem The Western Galilee College,2013, p 75 ؛ أمين، نفسه، ص44.

31 YehoshuA ,f, Al wqaf in Mamluk Bilad Al Sham, Mamluk Studies review, Mideast documentation Center The University of Chicago , Vol.,. 1, 2009 , p5 .

32 النهار، د. ت، ص 18.



ومن ناحية أخرى كان الأهم من بناء المساجد والزوايا والوقف عليها هو التنافس بين أصحاب المذاهب المختلفة فكان كلا منهم يؤيد بناء مدارس وزوايا خاصة بمذهبه ، فيجمع حوله عدداً من الطلاب والمعلمين والفقهاء ويساهم في انتشار مذهبه وكثرة المراكز الدينية والعلمية المؤيدة لأفكاره. [33]

4-العامل الاقتصادي:

تميز إقتصاد دولة المماليك في مصر والشام بالقوة والازدهار لسيطرتهم على طرق التجارة وأهتمامهم بالزراعة والصناعة فنتج عن ذلك ثراء الدولة وتدفق الأموال لجيوب سلاطين المماليك الذين اكتسبوا ثروات طائلة مما أثر إيجابياً على وقف الاراضى والعقارات وبناء المراكز العلمية والدينية والاغداق عليها بسخاء.[34]

كذلك عمد المماليك إلى وقف ثرواتهم الطائلة في سبيل البر والاحسان والبناء والتعمير لان أموال الوقف تعفى من الضرائب والخراج فهي موقوفة في سبيل الله ولايوجب فيها الزكاة بخلاف الأوقاف الأهلية التي تعامل معاملة سائر الأموال وتوجب فيها الضرائب والخراج [35]، إلى جانب ذلك ساعد مايعرف بديوان المواريث الحشرية [36]في انتشار الاوقاف وازدهارها حيث قام كثير ممن لاوارث لهم أو من ورثته لا يستحقون كل الأموال بوقف أموالهم على انفسهم طوال حياتهم أوفي سبيل البر والاحسان حتى لاتذهب أموالهم إلى ديوان المواريث الحشرية، [37] والجدير بالقول إن توسع السلاطين المماليك في الوقف شارك فيه الأعتقاد السائد بأن من حق السلطان أن يوقف من أملاك بيت المال بما تقتضيه المصلحة العامة حيث أن أوقاف المماليك التى على جهات البر والاحسان تعتبر داخله في مصارف بيت المال كما وقفوا على عائلاتهم وأبنائهم مما زاد في اتساع رقعه الوقف ومجالاته المتعدده [38].

33 النهار، المصدر نفسه، ص 19.

.34 النهار، المرجع نفسه، ص17

35 أمين، 1980 م، ص 92.

36 المواريث الحشرية: يختص المسؤل عنها بتحصيل وإدارة ريع الأموال والعقارات الخاصة بمن يموت ولم يكن له ورثة، ويتم إيداعها في بيت مال المسلمين أنظر، البيومي، 1998 م، ص 41.

37 عاشور، 1986م، ص 378. ؛ أمين، المصدر نفسه، ص 93

38 أمين، نفسه، ص95



ب- أشهر المؤسسات العلمية الوقفية في القدس:

1-الكتاتيب والمساجد:

مفردها كُتاب هي عبارة عن مكان صغير المساحة لتعليم الأطفال الخط والقراءة والكتابة و الحساب وكذلك حفظ وتجويد القرآن الكريم [39]، فضلاً عن تربية الصبيان على القيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة فهي طريق العبور بهم نحو مرحلة متقدمة من خلال التعليم داخل المدارس [40]في العادة ماتكون الكتاتيب ملاصقة للمدارس وفي بعض الاحيان تابعه لها وتساهم في صيانتها وسد حاجات المترددين عليها ، حيث كانت في عهد المماليك شرطاً فمن يريد بناء مدارس شرعية فهو مطالب ببناء كتاباً للأيتام، فكان تلأميذها يدرسون العلوم ويأكلون ويشربون على حساب الوقف، ويترجم ذلك ما ذكر بوجود كتاتيب في القدس وقفت على الأيتام وكانوا يسمونها كُتاب سبيل [41]، وبالرغم من بساطه التعليم داخلها إلا أن الوقف بها أمتد ليشمل كل مايخص الأيتام والفقراء من توفير كسوه في فصل الشتاء والصيف وراتب شهري للأيتام وشراء أدوات الدراسة من الأقلام والواح الدراسة والحصر التى يجلسون عليها.[42]

أما المساجد فلم تقتصر وظيفتها في أداء الصلوات والعبادات في عصر المماليك في القدس فحسب بل تعدى ذلك لتصبح مكاناً لتلقى العلوم المختلفة وحلقات الدروس في جوانب تقافية ودينية، فمن أهم المساجد في القدس المسجد الأقصى الذى لقى أهتماماً عظيماً من قبل سلاطين المماليك، فقد تكالبوا على الوقف عليه ومن أهم ماأوقف عليه سوق لبيع الخضار وسوق آخر لبيع القماش وخان سوق الطباخين الذى بلغ آجارة في السنه أربعمائة دينار يحتوى على ج

---

39 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص 775.

40 الصوفي، منصور إحميد، الاوضاع الدينية للمسلمين في الشام في العهد المملوكي، رسالة ماجستير بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2010م ، ص 128.

41 حسين، محمد صالح ، الوقف والمنشأت التعلمية في مصر والشام ، القاهرة: دار الانجلو المصرية، 1978 م، ص 71.

42 حسين، 1978م، 72.



جميع أنواع البضائع التجارية، [43]كذلك تلقى القائمين على وقف المسجد الأقصى رواتب مجزية حيث وصلت إلى عشرة دراهم فضية [44]

ونسترشد في ذلك بذكر وثيقة على مستحقى عائدات الوقف حيث سردت إن ربع جوالي[45] قرية مجدل فضيل [46]تصرف على مستحقيها من العاملين بالمسجد الاقصى والصخرة المشرفة وإن هذا مستمر قبل تاريخ الوثيقة بعشرون عاماً، ويقر بذلك خمسة من الشهود وتصديق للقاضى على صحه ذلك، كذلك تبين وثيقة أخري أستلام خمسة الآف درهم من ربع قرية بلدة القصور في القدس الموقوفة على دفع مرتبات العاملين من الخطباء والمؤذنين سنة 707هـ / 1308م [47].

2 – المدارس:-

من العوامل المؤثره في تطور الحركة العلمية في القدس انشاء المدارس الوقفية حيث تسابق رجال السياسة والعلماء في وقف المدارس وتنظيم ريعها لضمان بقائها ودعمها بملحقاتها المختلفة حتي تؤدي وظيفتها علي أكمل وجه.[48]، فقد كانت حجج الوقف المصدر لتنظيم عمل المدارس حيث سن واقفها كل ما يخص المدرسة وتسمية عمالها ومصروفاتها، فضلا عن ذلك إن حجم أوقاف المدارس يعطي لمحة واضحة ومؤثره عن سبل تطوير المدرسة ونوع الخدمة التي تقدمها لطلابها ومن وقفيات المدارس يتضح حجم النفقات وطبيعتها فمنها ما يخصص لصيانة المدرسة ومنها ما يعطي كمرتبات وأعطيات للعاملين بها[49]، والجدير بالقول إن النظام التعليمي في المدارس المملوكية يعود أصله للعهد

43 الفزاني، عبد الحميد، الأوقاف الاسلامية في فلسطين في العصر الإسلامي، بحث في مؤتمر فلسطين الدولى للأوقاف الإسلامية ودورها في مواجهة التحديات الصهيونية في الفترة من 13- 21 يوليو 2011م، ص 13.

44. الزاملي، 2010 م ، 94.

45 جوالي: مفردها جالية وهي مايجمع من أهل الذمة عن ضريبة الجزية الموقعة عليهم في كل سنة. أنظر القلقشندي، 1914م، 3: 462

46 قرية مجدل فضيل: تقع بالقرب من مدينة الخليل وهي موقوفة على قناة العين والحوض عند مسجدالخليل. أنظر الدباغ، 1991م، 5:112.

47 العسلى، 1983م، 1: 187، 241.

48 الفزاني، 2011، ص 16..

49 الزاملي، 2010 م، ص 93



الأيوبي، إلا أنها تطورت وازدادت في عهد المماليك لوجود الدعم الكافي من السلاطين والأمراء وقلة الحروب والنزاعات مقارنة بالعصر الأيوبي [50]

ومن أشهر المدارس في القدس في عصر المماليك البحرية مايلي:

1 - المدرسة الصلاحية:

يرجع تأسيها للعصر الأيوبي على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس من الصليبين حيث وقفها للشافعية سنة 588هـ / 1187م [51]، وتقع المدرسة عند باب الأسباط شمالى المسجد الأقصى، وقد انشئت على أنقاض الكنيسة المعروفة بصندحنة[52]، حيث أجرى عليها الأوقاف وأسند تدريسها للقاضي بهاء الدين أبو المحاسن الملقب بأبن شداد [53]، وقد تكونت المدرسة من أروقة مستطيلة، قائمة على مجموعة من الأعمدة الحجرية المستطيلة، أرضيتها مفروشة بالرخام و مزينة بالأثار النفيسة والسقوف المزخرفة [54].

2 – المدرسة الدوادارية

تنسب المدرسة لمؤسسها الأمير علم الدين أبو موسي سنجر بن عبدالله الصالحي النجمي الداوردي حيث أنشئت سنة 694هـ / 1294م وبداية وقفها في عام 696هـ / 1296م، وتقع المدرسة في الباب المعروف بباب شرف الأنبياء

50 المقريزي، تقى الدين أحمد، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م ، 4: 260 ؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، القاهرة، دار النهضة العربية، 1976م، ص 350.

51 العليمي، مجير الدين، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق عدنان يونس، عمان، مكتبة دنديس، 1999م، 1:485 ؛ النعيمي، عبد القادر، الدارس قي تاريخ المدارس، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م، 2: 8.

52 الأصفهاني، ابي عبدالله محمد، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، د. ت، ص 82

53 القاضي بهاء الدين أبن شداد: هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن عتاب الأسدي قاضي حلب، ولد في الموصل سنة 539هـ /1145م حفظ بها القرآن في صغره، حيث عرف عنه العلم والتقوى واتقن رواية الحديث والفقة، ثم أتصل بخدمة السلطان صلاح الدين في سنة 584هـ / 1188م، فأسند له قضاء العسكر والتدريس بالقدس، وله كتب ومصنفات كثيرة في شروح الحديث والفقه، وتوفى سنة 632هـ / 1234م ودفن بمدينة حلب: أنظر أبن خلكان، أبي العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968م، 7: 84 – 99.

54 وزيري، يحي، التطور العمراني والتراث المعماري في القدس، الدار الثقافية للنشر، د. ت، ص 56.



والذي أطلق علية ايضاً باب الدوادارية، وتعرف ايضاً بدار الصالحين[55]، اعتمدت المدرسة علي تدريس المذهب الشافعي وعلوم القرآن، وقدوضحت وقفيتها إنها أوقفت أرضاءً لوجة الله تعالي على طائفة من العرب والعجم، كما ضمت الوثيقه عدداً من القرى والمزارع في القدس والمناطق المجاورة وقفاً لمصلحة المدرسة ومستلزماتها المختلفة [56].

3 – المدرسة السلامية: تقع بجانب المدرسة الدوادارية من ناحية الشمال عند باب شرف الأنبياء خارج الحرم القدسي[57]، وقفها الخواجا مجد الدين أبو الفدا إسماعيل [58]، وتارخ نشأتها بعد سنة 700هـ / 1300م[59]، وتعتمد علي دراسة علوم القرآن، وتتألف المدرسة من طابقين ومساحة مكشوفة بها مجموعة من الخلاوي والحجرات تستخدم سكناً للطلاب والمدرسين[60]

4 – المدرسة الجاولية:

تقع في الجهة الشمالية بالقرب من درج باب الغوانمة مطلة علي الحرم القدسي الشريف، وتنسب للأمير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة والقدس[61]، اختصت بتدريس المذهب الشافعي سنة 715هـ / 1315م، وقد ذكرمجير الدين العليمي إنها كانت علي أيامه سكناً لنواب القدس ودفن فيها الكثير من الشيوخ والصالحين من أهل القدس[62].

---

55 العليمي، 1999م، 2: 84.

56 العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس، مطبعة المعارف، 1999م، ص 242.

57 العليمي، 1999م، 2: 90

58 الخواجا مجد الدين أبو الفدا إسماعيل: حيث عرف عنه الهيبة ورجاحة العقل والذكاء، كان له شأن في الدولة ووجاهه مقرب من الملوك والأمراء، وخاصة السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي جعل له راتباً كبيراً مايعادل مائة وخمسين درهما يومياً ، توفي سنة 743هـ / 1343م ودفن في مقبرته في القاهرة. أنظر الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، القاهرة، دار أحياء التراث، 2000م ، 9: 131، 132.

59 كرد علي، محمد، خطط الشام، دمشق، مكتبة النوري، د. ت، ص 121 ؛ عوانمة، يوسف، نيابة بيت المقدس في عصر المماليك، الأردن، دار الحياة للنشر، 1982م ، ص 121.

60 العارف، 1999م، ص 243 ؛ وزيري، 2004م، ص 180.

61 العليمي، المصدر نفسه، 2: 82 ؛ العمري، شهاب الدين أحمد ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق عبدالله بن يحى، أبوظبي، المجمع الثقافي، 2003م ، 1: 210.

62 العليمي، 1999م، 2: 82 .



5 – المدرسة الكريمية:

عرفت بالكريمية نسبتاً لواقفها كريم الدين بن المعلم هبة الله[63] ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية في سنة 718هـ / 1318م، وموقعها في الجيهة الشمالية من الحرم القدسي عند باب حطة من الشرق[64]، وقد ورد ذكر المدرسة عند العمري فوصف طولها حيث قال (وطول هذه المدرسة من الشرق للغرب خمسةً وعشرون ذراعاً)[65] كما زارها الرحالة الشهير أبن بطوطة، واجتمع بشيوخها ومنهم أبو عبد الله محمد بن مثبت الغرناطي نزيل القدس[66].

7 – المدرسة التنكزية:

وقفت علي يد الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب الشام، حيث أتقن بنائها حتي أصبحت من أعظم المدارس في القدس، وموقعها عند باب السلسلة، وتاريخ بنائها يعود لسنة 729هـ / 1328م في عهد السلطان الناصرمحمد الناصر بن قلاوون[67]، وقد نقش فوق بابها الشمالي عبارات توضح تأسيس المدرسة وتاريخ بنائها: بسم الله الرحمن الرحيم أنشى هذا المكان المبارك راجياً ثواب الله وعفوه المقر الكريم السيفي تنكز الملكي الناصري عفي الله عنه وأثابه وذلك في شهور سنة تسع وعشرين وسبع مائة، كما حضيت المدرسة بإهتمام بالغ من الأمراء والسلاطين المماليك حيث أشرف مؤسسها علي مسيرة التعليم بداخلها وحضر بعض دروسها. [68]

---

63 كرم الدين بن المعلم: هو كرم الدين هبة الله أبو الفضائل القبطي المصري ناظر الخواص، تولى منصب وكيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وبلغ عنده مرتبة عظيمة فوق مايبلغه الوزاء والأعيان، فقد دخل في خدمته سبعون مملوكا وأغدق عليه السلطان الأموال والعطايا، وعرف عنه رجاحة العقل والهيبة والدهاء عمر الطرق والمساجد وأوقف عليها، وتوفي سنة 724هـ / 1324م. أنظر أبن تغري بردي، جمال الدين، النجوم الزاهرةفي ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، وزارة الثقافة، 1993م، 7: 345 – 349.

64 العليمي، 1999م، 2: 85 ؛ العارف، 1999م، ص 244.

65 العمري، 2003م، 1: 207.

66 أبن بطوطة، شمس الدين، رحلة أبن بطوطة، تحقيق عبدالهادي التازي، الرباط، اكاديمية المملكة المغربية، 1997م ، 1: 249، 252.

67 العليمي، 1999م، 2: 78

68 أبن كثير، أبي الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق على أبو زيد، بيروت، دار أبن كثير، 2010م، 16: 228 ؛ عوانمة، 1982م، ص 165.



اعتمدت المدرسة تدريس المذهب الحنبلي وتعليم الفقه والحديث والتصوّف فكانت تعطي الأولية للغرباء وغير المتزوجين وتقدم لهم المساعدات المادية خلال فترة الدراسة[69]، ومن ناحية أخرى بنيت المدرسة علي الطراز المملوكي حيث أحتوت علي طابقين يتضمن الأول مدرسة ودار للحديث ومسجداً ومكتبة، إلى جانب حجرات أخري تستخدم كسكن للمدرسين والطلاب فيما ضم الطابق الثاني خانقة صوفية مسجد تابع لها وغرف مخصصة لسكنهم وداراً للأيتام، كذلك أحتضنت رباطاً للنساء يقع فوق سطح المدرسة [70].

ونسرد وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة التنكزية في عهد المماليك البحرية كنموذج لدور الوقف الإسلامي في ازدهار التعليم في القدس، حيث توضح الوثيقة كل ما يخص المدرسة من جوانب مالية فهي بمثابة شهادة عقارية في عصرنا الحالي، فقد أوقف علي المدرسة قرية عين قينة[71]وما بها من مزارع صبر وزيتون وكروم عنب وبساتين التين وعده طواحين وآبار للمياه، كذلك وقف عليها حمام في باب القطانيين وعدد من الدكاكين، إضافه للخان المعروف بخان تنكز، كما ذكرت وثائق أخري أن المدرسة التنكرية أوقافاً في حمص وحلب بلغ مجموع إيرادتها 2914 درهما فضيا.[72].

3 – الزوايا[73]

تمتعت الزوايا في عصر المماليك البحرية بإهتمام خاص لدي السلاطين والأمراء، حيث اهتمت بأنواع العلوم الدينية والعقلية، كذلك اجتمع فيها أصحاب المذاهب والمدارس الدينية الواحدة، فقد شكل ذلك نوعاً من الإسقرار وضمان

69 المغربي، عبد الرحمن، تاريخ المدرسة التنكزية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث، تصدر عن الجامعة الإسلامية بغزة، العدد الثاني لسنة 2012م، ص 497.

70 العسلي، جميل كامل، وثائق مقدسية تاريخية، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، 1983م ، 1: 110 ؛ حاجي، خليفة ورمضان التل، ، المدرسة التنكزية في القدس: نموذجا لإدارة المدارس وأوقافها في العصر المملوكي(730 هـ/ 1329 م)، بحث في جامعة انقرة، 2015م ، ص 86.

71 قرية عين قينية: تقع شمال مدينة رام الله على توجد بها أراضى الزيتون وتحيط بها والقرى والمزارع واشتهرت بوفرة المياة والزراعة.أنظر الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدي، 1991م، 8: 347.

72 حاجي، خليفة ورمضان التل، 2015، ص 84 –89 ؛ العسلي، 1983م، 1: 112، 113.

73 الزوايا: تعود للفعل انزوى أى أتخذ ركناً من أركان المسجد للتعبد والزهد في الدنيا، وكثيرا ماتكون الوزوايا أصغر حجماً من الرُبط والخوانق وقد تعددت الزوايا في العصر الأيوبي والمملوكي بتعدد الطرق والمشائخ وحلقات الذكر والتصوف: أنظر كرد علي، د. ت، 6: 136



البقاء لها ، غالباً ما تكون الزوايا مؤسسات شخصية غير مرتبطة بالصوفية، كذلك أرتبطت الزوايا بأسماء الواقفين لها أو الشخصيات الدينية المعروفة بالفضيلة والتديّن، فكانوا يجمعون الطلاب من حولهم ويتدارسون العلوم المختلفة [74]

حيث كانت الزوايا في عصر المماليك شأنها شأن المدارس يغدق عليها الأوقاف والهبات للسعي في نشر العلم والثقافة الإسلامية وعاملاً إقتصادياً لضمان أستمرار رسالتها العلمية، ومن أشهر الزوايا الوقفية في القدس نذكر مايلي:

- زاوية المغاربة

تقع أعلي حارة المغاربة في الجهة الغربية خارج الحرم القدسي ,، انشئت الزاوية في العصر الأيوبي حيث أُوقفت علي الفقراء والمساكين من المغاربة القاطنين في القدس والمهاجرين إليها، بُنيت علي يد الشيخ عمر المصمودي من ماله الخاص سنة 703هـ / 1303م.[75]، فقد ذكرت وثيقة وقف زواية المغاربة الواقعة بأعلي حارة المغاربة الأرزاق المحبوسة علي الزاوية وكيفية إدارتها، وفيها إن الشيخ عمر وقف ثلاثة دور موجودة بحارة المغاربة وهي من الشهرة ما دفع الواقف إلي عدم ذكرها، كما جمع أيضا كل ما يتصل بها وما ينسب إليها خارجا عنهم أو داخلا فيهم، حيث قدر عدد الحجرات الموجودة بداخلها عشرة حجرات بجميع مرافقها وقفاً مقدساً من جنس المغاربة علي مصروفات ومصالح الزاوية المشار إليها، ومن ناحية أخرى كان الشيخ الواقف المصمودي يتولي ناظر الوقف بنفسه وأوصي بان يتولي النظر بعده أن يكون من الاتقياء المغاربة المقيمين بالقدس والتقيد بالصرف علي الزاوية المذكورة، ولا يوهب الوقف ولا يسلب من بعدة[76]

74 المقريزي، 1997م ، 4: 435 ؛ الحجي، حياة ناصر، صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك، الكويت، دار القلم، 1993 م، ص163.

75 العليمي، 1999م، 2: 96 ؛ عبده، على، القدس العتيقة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2007 م، ص 55.

76 التازي، عبدالهادي، أوقاف المغاربة في القدس، وقائع الندوة العالمية الأولى للأثار الفلسطينية في الفترة من 21ذو القعدة 1401هـ حتى 26 ذو القعدة 1401 بمدينة حلب، سوريا: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1984م، ص 226



- الزاوية الكبكية:-

تنسب الزاوية إلي مؤسسها الأمير علاء الدين آيدغدي بن عبد الله الكبكي[77]، وموقعها في مقبرة مأملا، حيث أُنشئت سنة 688هـ / 1289م، وقد أحتوت على قبر مؤسسها الأمير علاء الدين، وتعرف ايضاً بالقبقبية وهي علي شكل مربع عليها قبة مستديرة ولها مدخل في الجانب الشمالي يصل إلي غرفة مشهورة تعرف بالضريح[78]

4 - الخوانق

الخانقاه هي كلمة فارسية أصلها خونكاه أى المكان الذي يأكل فيه الملك، حيث لم تظهر في بصورتها المعروفة إلا في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[79]، من أشهر الخوانق في القدس ما يلي:

1 – الخانقة الصلاحية: بنيت علي يد القائد صلاح الدين الأيوبي حيث أوقفها علي الصوفية في الخامس من شهر رمضان سنة 585هـ / 1189م[80]، وموقعها بجانب كنيسة القيامة في الناحية الشمالية من الحرم القدسي، كما يوجد بداخلها مسجد صغير نقش فوق محرابه تاريخ إنشائه علي النحو التالي (أشار بإنشاء هذا المحراب وعمارة المجمع المبارك عيسى بن أحمد بن غانم عفا الله عنه ورحم سلفه في أيام مولانا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عزّ نصرهُ في شعبان سنة أحد وأربعين وسبع مائه) [81]

77 الأمير علاء الدين ايدغدي الكبكي: من مماليك جمال الدين ابن الداية الناصري، عرف عنه الشجاعة والهيبة كثير المعروف إلى الناس، تولى نيابة صفد في عصر السلطان الظاهر، ثم توجه إلى نيابة حلب، ومنها إلى القدس، أقام فيها حتى توفى سنة 688هـ / 1289م.أنظر أبن تغري بردي، 1993م، 1: 235.

78 العليمي، 1999م، 2: 123 ؛ وزيري، 2004م، 158.

79 كرد على، د. ت، 6: 130.

80 العليمي، المصدر نفسه ، 2:99 ؛ كرد على، نفسه، 6: 150.

81 العارف، 1999م، ص 177 ؛ غوانمة 1982 م، ص 178.



- الخانقة الفخرية

تقع بجانب جامع المغاربة من الناحية الغربية ومدخلها في محيط المسجد الأقصي عند المخرج إلي حارة المغاربة، تنسب لمؤسسها فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل الله[82] ناظر الجيوش الإسلامية في سنة 732هـ / 1332 تحتوي الخانقاه علي مسجد ومجموعة من الغرف الخاصة بالمتصوّفه [83].

- الخانقة التنكزية

يرجع إنشائها إلي سنة 729هـ / 1329م , وهي جزء من المجمع العلمي الذي ينسب للأمير تنكز نائب الشام، وتقع مجاورةً للمسجد الأقصي عند باب السلسلة[84]، فقد سردت وقفيتها بعض من أعمالهم اليومية حيث يشرف شيخ الصوفية علي خمسة عشر فرداً منهم، يقتسمون الأعمال فيما بينهم فمنهم من يعد الطعام، ومنهم من يتولي الخدمة، كما طلب منهم كل يوم تلاوة ما تيسر من كتاب الله والصلاة علي رسوله الكريم، وفيما يجب عليهم المبيت في الخانقاه والإهتمام بها وبنظافتها، إضافة لإقامة الذكر والترتيل يومياً[85].

- الخانقاه الدوادارية

وهي جزء من المدرسة الدوادارية لمؤسسها الأمير علم الدين سنجر الدواداري سنة 695هـ / 1296م أُوقفت الخانقاه علي ثلاثين نفراً من الصوفية من العرب والعجم بينهم عشرون عُزاباً وعشرة متزوجون يقطنون بها ولا يُغادرونها طوال

---

82 فخر الدين أبوعبدالله بن فضل الله: هو القاضي الكبير الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش الإسلامية، كان نصرانيا فأسلم، عرف عنه البر والاحسان وبناء المساجد والمدارس في مصر والشام، كان من رجال الدولة عمل كاتباً للماليك ثم تولى نظر الجيوش، وتوفي سنة 732هـ / 1331م.أنظر الصفدي، 2000م، 4: 239.

83 العليمي، 1999م، 2: 77 ؛ غوانمة ، 1982م، 246.

84 العليمي، نفسه، 2: 78 ؛ العمري، 2003م، 1: 213، 214.

85 العسلي، ا1983م، 1: 114، 115.



السنة، كذلك يسمح للضيوف من الصوفية بالتردد عليها والإقامة بها لمدة عشرة أيام[86]، كما تبنت الخانقة تدريس المذهب الشافعي، و يوجد بها شيخ مختص بالحديث النبوي، ومجموعة أشخاص يقرأون القرآن ويختمونة كل يوم .[87]

5 – الرُبط

مفردها رباط كانت تستخدم كمراكز للجهاد وأماكن للمقاتلين ومأوى للقوافل التجارية والبريد بين المدن ، ثم أصبحت من مراكز العلم والعبادة والتصوّف يلجأ إليها الطلاب المنقطعين للعلم وعابرى السبيل، فقد أنتشرت في بلاد الشام وأغدق عليها الملوك والسلاطين المماليك الأموال والهبات [88]، ومن أشهر أربطة القدس ما يلي:

- رباط البصير

تأسس في عهد السلطان الظاهر بيبرس علي يد الأمير علاء الدين آيدغدي، حيث يقع في الناحية الشمالية من باب الناظر وتاريخ وقفه سنة 666هـ / 1267م لمساعدة الفقراء وعابري السبيل وزائرى القدس الشريف، وقد أستمر حتي أصبح في عهد الأتراك سجناً يسمي حبس الدم[89] ثم أُظيف إليه بعض الحجرات وتحوّل إلى داراً للسكن [90].

---

86 العليمي، 1999م، 2: 84 ؛ العارف، 1993م، ص 242.

87 العارف، المصدر نفسه، ص 242.

88 المقريزي، 1997م: 4: 225 ؛ الجبوري، عبد السلام، المشيدات الوقفية والخيرية في بلاد الشام إبان العصر المملوكي، الأردن: دار الكتاب العربي، 2014م، ص 79.

89 العليمي، نفسه ، 2: 91 ؛ العارف، نفسه، ص 199.

90 وزيري، 2004، ص 187.



– الرباط النصوري

يعود لمؤسسه السلطان المنصور قلاوون الصالحي سنة 681هـ / 1282م، في باب الناظر بالحرم القدسي، حيث خصص للفقراء وعابرى السبيل من زوار القدس[91]، ويحتوي الرباط علي مساحة مفتوحة تحيط بها عدداً من الحجرات والخلاوي، وقد أستمر علي ذلك حتي عصر الأتراك الذين استخدموه سجناً واطلقوا عليه حبس الرباط .[92]

– رباط كرد

من وقف الأمير سيف الدين كرد [93] سنة 693هـ / 1293م، ويقع عند باب الحديد مجاور لسور الحرم القدسي[94] حيث يتكون الرباط من طابق واحد وقد أُظيف إليه طابقين في عهد الأتراك [95]

– الرباط النسائي

يعبتر من ملاحق المدرسة التنكزية التي أُسست سنة 729هـ / 1329م , فقد وصفت وثيقة المدرسة الرباط النسائي وذكرت أنه أُقف علي إثنى عشرة إمرأه مسلمات صالحات كباراً في السن فقيرات غير متزوجات ومقيمات داخل الرباط، كذلك رُتبت وظائفهنّ علي أن تكون إحداهُنّ شيخة الرباط وأُخرى تقوم بمهام القيمة وتشرف علي ضيفات الرباط ومتابعة أُمورهنّ، وتتولي أيضاً فرش الرباط بالحصائر وأعمال التنظيف وغير ذلك[96]، ومن أعمالهُنّ اليومية أن يجتمعنّ بعد صلاة الصبح كل يوم لقرأة سورة الإخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب ومن ثمّ ذكر الله والصلاة علي رسوله [97].

.91 العليمي، المصدر نفسه، 2: 91 ؛ العمري، 2003م، 1: 201

92 العارف، 1999م، ص 199.

93 الأمير سيف الدين كرد المنصوري: من مماليك الأمير ضياء الدين أبن الخطير، تولى نيابة مدينة طرابلس ثم أصبح حاجباً في عهد السلطان سيلا، وقد عرف عنه الشجاعة والفروسية والخلق الحسن والتدين وحب المعروف ومساعدة المحتاجين، شارك في قتال التتار واثخن فيهم حتى أستشهد سنة 699هـ / 1299م. أنظر الصفدي، 2000م، 24: 251

94 كرد على، د. ت، 6: 148.

95 وزيري، 2004م، ص 190.

96 العسلي، 1983 م، 1: 116

97 العسلي، المصدر نفسه، 1: 116.



6 – البيمارستانات

هذا ويعود تاريخ إنشاء البيمارستانات في القدس إلى العصر الفاطمي حيث وصف ناصر خسرو في رحلته سنة 438هـ / 1047م بيمارستان القدس، وذكر إنه يقع على حافة وادي جهنم ويقدم العلاج لأهل القدس وبه العديد من الأطباء الذين يتقاضون مرتباتهم من الوقف، [98] حيث يقوم ناظر الوقف في القدس بإدارة شئون أموال الوقف على الطريقة المثلى عاملاً بقواعد الإسلام ويشترط فيه أن يكون مسلماً معروفاً عنه التدين والعفه .[99]

ومن أشهر بيمارستانات في القدس ما يلي:

– البيمارستان الصلاحي

تأسس علي يد السلطان صلاح الدين الأيوبي حيث أمر ببنائه بعد فتح القدس سنة 588هـ / 1192م، وقد إتخذ من الكنيسة المحاذية لدار الأستبارية بجوار كنيسة قمامة مكاناً له، وخص القاضي بهاء الدين يوسف المعروف بإبن شداد ناظراً له، استمر البيمارستان في العصر المملوكي وتألف من مجموعة من القاعات القائمة علي أعمدة حجرية ضخمة، حيث تتسع لإقامة المرضى، ويلحق بها غرف خاصة بالأدوية والعقاقير التي تصرف مجاناً للمرضى. [100]

البيمارستان القديس يوحنا (دار الإستبار)

تأسس البيمارستان علي أيدي الفرسان الإستبارية سنة 565هـ / 1170م، حيث كان يقدم المساعدات والخدمات الصحية للحجاج الصليبيين الوافدين إلي القدس[101]، و يرجح إن هذا البيمارستان هو إمتداد للبيمارستان الفاطمي في القدس، حيث اقتبس الصليبيين النظام الفاطمي في إنشائه، و بعد الفتح الصلاحي للقدس ولم يتعرض للهدم بل سمح

98، خسرو، ناصر، سفر نامة، ترجمة وتصدير عبد الوهاب عزام ويحى الخشاب، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1993م، ص 57.

99 هياجة، سهيل على، البيمارستانات في العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام (750 –922هـ /1174 –1517 م) رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ جامعة اليرموك، الاردن، 2002م، ص 127، 128

100 العليمي، 1999م، 1: 537. ؛ أبي شامة، 2002 م، 4: 194.

101 هياجنة، 2000م، ص 61



لهم السلطان الناصر بالاستمرار العلاج ومُدوات المرضى[102]، واستمر البيمارستان في العمل خلال عصر المماليك البحرية حيث يذكر إن موقعه علي بعد 200خطوة من كنيسة القيامة ومدّعم بمائه وأربعة وعشرون عموداً من الحجر وبه حجرات للمرضى في الداخل، [103]

خلافا لذلك كانت غزارة الأوقاف المحبوسة علي البيماريستانات في القدس من قبل سلاطين المماليك البحرية أن تجعل من البيمارستانات علي أستعداد لإستقبال كل طوائف المجتمع العمرية حيث أوقفت عليها الضياع والحمامات والبساتين من الفواكة والأشجار الزيتية [104]، كذلك تكفلت البيمارستانات بالمرضي وقت دخولهم إليها بالعمل علي تصحيح أبدانهم وأنفاق الأدوية عليهم، كما كفل الوقف مبالغ مالية تعطى للمريض عند تماثلة للشفاء وخروجه من البيمارستان حتي يخلد إلي الراحة فتعينه علي قضاء حوائجه وتجنبه الأعمال الشاقة التي تنهك بدنه المتماثل للشفاء، وهذا ما يؤكد تسخير الوقف في قضاء حوائج الناس والرقي بالخدمات الطبية[105]

ثالثاً – دعم الوقف للطلاب والعلماء.

تعددت مصادر الوقف للأنفاق علي الطلاب والعلماء الذين يشكلون ركيزة التطور العلمي في المجتمع المقدسي حيث مثلت رواتبهم أهمية قصوى تجنى من ريع الوقف علي شكل رواتب أو أعطيات كأغذية وزيوت وغيرها[106]، كما تفرد ناظر الوقف بالإشراف علي توظيف جميع العاملين في المدرسة التنكزية وصنف المستفيدين من ريع وقفها على أختلاف درجاتهم العلمية و وظائفهم وحدد نصيب كل منهم [107]، وهو كالأتي:

---

102 صالحية، محمد عيسى، الطب والأطباء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990م، 3: 400 ؛ السيد، على، القدس في العصر المملوكي، القاهرة، دار الفكر للنشر، 1986 م، ص 247

103 Wright, T.. Early travels in Palestine. Courier Corporation , م2003,p 168.

105 أبوهيشل، محمد عطية، الاحوال الصحية والطبية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2012م، ص 57.

106. الزاملي، 2010، ص 143

107 المقريزي، 1997م، 2: 364.

108 حاجي خليفة ورمضان التل، 2015م ، ص 90، 99



الرقم	العاملون	الراتب الشهري بالدرهم	السلع العينبة بالرطل		
			خبز	زيت	صابون
1	المدرس	60	1		
2	المعيد	30	1		
3	الفقية المنتهى	20	3/2		
4	الفقية المتوسط	15	0 .5		
5	الفقية المبتدى	10	0 .5		
6	شيخ المحدثين	40	1		
7	قاري الحديث	20	0 .5		
8	طلاب الحديث	7.5	1		
9	المتصوفة	10 + 5 عند الطبخ	3 / 1	6 / 1	3 / 1
10	شيخ الصوفية	60	3 / 1	6 / 1	3 / 1



وهكذا كان نظام الوقف عاملاً داعماً لزيادة عدد المدارس في القدس في عصر دولة المماليك البحرية وعلي الرغم من أحتواء الوقفيات علي المخصصات المالية للصيانة والإنفاق علي المدارس ومرتبات العاملين إلا أنها تضمنت على قواعد النهوض بالعملية التعليمية وتحديد أعداد الطلبة وأماكن الدروس وأزمنتها.[108]

ومن ناحية أخرى يحق للمتعلم أو الطالب أن يختار العلوم التي يريدها سواءً العلوم الشرعية أو الدنيوية، كذلك يضمن له أختيار الشيخ الذي يتعلم علي يديه ويباشر معه التعليم حتي يصل إلي مراده[109]، وتشير وثيقة المدرسة التنكزية إلي أعداد الطلاب وتصنيفهم إلي مبتدئون ومتوسطون ومنتهون ووصل عددهم إلي خمسة عشره فقيهاً منهم خمسة متزوجون، حيث يطلب منهم المبيت في المدرسة وحضور الدروس والذكر والصلوات، فضلاً عن ذلك يقدّم الطالب الغريب عن طلبة أهل القدس والأعزب عن المتزوج، كما حددت وثيقة المدرسة مكان الإجتماع بالدرس في الإيوان القبلي من المدرسة، كذلك قررت وثيقة المدرسة موعد التخرج للطلبة بعد أربع سنوات وحصوله علي الإجازه حيث يمتحن الطالب بكتب الفقه وإذا اخفق في ذلك تعطى الفرصة لطالب آخر يأتى في مكانه. [110]

ومن ناحية أخرى تكفل الوقف بتوفير المسكن الملائم للعلماء والفقهاء وكذلك الطلاب الدارسين في المراكز العلمية، وتوفير كل ما يلزمهم من مأكل ومشرب ورواتب شهرية لتلبية نفاقاتهم الخاصة [111]وفي هذا الصدد يذكر الرحاله ابن جبير مشاهداتة لمساكن الطلبة الوافدين والمميزات التي تمتعوا بها فيقول: (مرافق الغرباء بهذه البلده أكثر من أن يأخذها الأحصاء........ فمن شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل إلي هذه البلاد ويتغرب في طلب العلم فيجد الأمور المعينات كثيرة، فأولها فراغ البال من أمر المعيشة وهو أكبر الأعوان وأهمها.....)[112]

109 شطناوي، منتصر محمود، التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، رسالة دكتوراه في قسم التاريخ بجامعة مؤتة، الاردن، 2008 م ، ص 167.

110 أبن جماعة، بدر الدين محمد، تذكرة السامع والمتكلم، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2012م، ص 96، 97.

111 العسلي، 1983 م، 1: 113.

112. المصدر نفسه، 2: 400

113 أبن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد، رحلة أبن جبير، بيروت: دار صادر، د.ت، ص 258.



وفي سياق متصل كان للوقف الأثر الجليل في تسير بيوت الطلبة وضمان راحة العلماء داخل المساكن المخصصة لهم فقد حدد الوقف الطلاب الساكنين في البيوت الداخلية، حتى يضمن أستمرار الصرف عليهم والإيفاء بحاجاتهم وحدد قانون الوقف في البيوت الدراسية أن يكون واقف السكن ورعاً بعيداً عن الجهل والبدع، مع ضرورة التأكد من أن وقفه من المال الحلال، وأن يلتزم الواقف بإسكان طلاب المدرسة المقيدون بالمدرسة وأن لا يسكن غيرهم، كل ذلك كان له الأثر الأكبر في تدعيم النشاط العلمي للمدارس وبقاء المساكن الدراسية زاخره بالطلاب وتجنب إغلاقها لإنقطاع أعطيات ومرتبات العلماء والطلبة، وهذا ما حدث في أماكن أخري اغلقت لقلة مصادر الوقف بها [113].

الخاتمة:

من خلال ما سبق شكل الوقف الإسلامي عاملاً هاماً في تطور الحركة الفكرية في مدينة القدس في عصر المماليك حيث تنوعت الأوقاف في المدينة، فشملت المزارع والبساتين والخانات والطواحين كموارد تدر الأموال على تطور الحياة العلمية في القدس، كذلك تجسدت عوامل ازدهار الأوقاف في النواحي السياسية وتكفل سلاطين المماليك بدعم المدينة كونها تشكل استقرار سياسي في مملكاتهم المترامية الأطراف، في حين تولى العامل الاقتصادي مهمة توفر الأموال والصناعات والأنشطة الزراعة وكان ممول مهم للمراكز الوقفية، كما ساهم العامل الديني والرغبة في نشر العلم لدى سلاطين وأمراء وعلماء المماليك في تقوية التوجه العام للوقف في القدس وحمايتها دينياً ودعمها علمياً .

ومن خلال عرض المؤسسات العلمية في القدس والحج الوقفية الخاصة بها يتضح إن الوقف الإسلامي هو الممول الوحيد لها والعامل الأساسي الذي ساهم في إنشائها من خلال وقف العلماء والأمراء والسلاطين كثير من المزارع والطواحين والحمامات والدكاكين والخانات وغيرها كمورد للصرف على البناء والترميم، كما بينت الوثائق الوقفية حجم الثروات الموقوفة على كل مدرسة أو زاوية أو خانقة، كما تشير بعض الوثائق إلى طبيعة البناء الداخلي للمدارس والزوايا والملحقات الخاصة بها من غرف دراسية ودور العلماء ومصادر المياه والمواد المستخدمة في البناء مثل الكلس والرخام وهي بذلك تعطى دراسة هندسية ومعمارية لأنماط العمارة الإسلامية في القدس خلال عصر المماليك.

114. النهار، د. ت، ص 14 – 16



ومن ناحية أخرى تعرض البحث للغوص في دعم الوقف للعلم والعلماء حيث كان الشريان الحيوي والعمود الفقري للحياة العلمية فقد تبنى الصرف على مرتبات العلماء من مصادر الوقف المالية، حيث اختلفت القيم المالية حسب الدرجة العلمية والاقدمية العلمية، كما اعطى المرتب كشكل مساعدات عينية مثل ارطال الخبز والزيت والتمر والقمح والشعير، كذلك ساهم الوقف في دعم الطلاب وذلك ببناء المساكن الدراسية وتنظيم أمورها وجعلها مختصرة على الطلاب الغير متزوجين بالإضافة الى الطلاب المغتربين لمساعدتهم على التفرغ للدراسة وطلب العلم والتكفل بمصاريفهم اليومية مماساهم في تدفق الطلاب على القدس من جميع بقاع العالم فأصبحت وجهة العلماء والطلاب والباحثين لتلقي العلوم المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:-

أولا: المصادر

- القران الكريم

- ابن بطوطة، عبد الرحمن بن محمد، رحلة ابن بطوطة ، تحقيق عبدالهادي التازي ، الرباط، اكاديمية المملكة المغربية، 1997م ، ج 1

-ابن تغري بردي، جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، وزارة الثقافة، 1993م، ج7.

-ابن جبير, ابو الحسن محمد بن احمد ، رحلة ابن جبير، تحقيق كرم البستاني، بيروت، دار صادر، ب ت.

- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968م، ج 7

- ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الرحمن، تذكرة السامع والمتكلم في آب العالم والمتعلم، حيدر آباد: دار المعارف العثمانية ، 2012م.



– ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدرر المختار شرح تنوير الابصار، تحقيق الشيخ عادل أحمد وعلى معوض، الرياض: دار رعاية الكتب، 2003 م، ج6

– ابن قدامة، موفق الدين، المغني في فقه الأمام أحمد بن حنبل، بيروت: دار الفكر، د.ت، ج6 .

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق على أبو زيد، بيروت، دار أبن كثير، 2010م، ج16.

ابن هشام، محمد بن عبدالله، السيرة النبوية، بيروت: دار الكتاب العربي، 1990 م، ج 2

– الأصفهاني، أبي عبدالله محمد، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، د. ت.

– البخاري، أبي عبدالله محمد، صحيح البخاري، بيروت: دار أبن كثير، 2002م.

– خسرو، ناصر، سفر نامة، ترجمة وتصدير عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1993م.

– الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين، المفردات، بيروت: دار المعرفة، 1990، ج1

–الصفدي, خليل بن أبيك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، القااهرة، دار أحياء التراث، 2000م ، 9ج.

– العمري، شهاب الدين أبو العباس، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات: مركز زايد للتراث، 2010م

– العليمي، مجير الدين الحنبلي،الأنس الجليل بتاريخ القدي والخليل، تحقيق عدنان يونس، عمان، مكتبة دنيس، 1999م، ج1، 2.



-القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1914م، ج4

-كرد، محمد على، خطط الشام، دمشق، مكتبة النوري، د. ت، ج6.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

-المقريزي, تقي الدين أحمد بن علي

السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م ، ج4

-النعيمي، عبد القادر محمد

الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق ابراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م، ج1

ثانيا المراجع:-

- أمين، محمد

الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر " دراسة تاريخية "، ط1، ، القاهرة: دار النهضة، 1980 م

- البيومي، إسماعيل

النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1990.

- التازي، عبدالهادي

أوقاف المغاربة في القدس، وقائع الندوة العالمية الأولى للأثار الفلسطينية في الفترة من 21ذو القعدة 1401هـ حتى 26 ذو القعدة 1401 بمدينة حلب، سوريا: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1984م.



- حاجي، خليفة ورمضان التل

المدرسة التنكزية في القدس: نموذجا لإدارة المدارس وأوقافها في العصر المملوكي(730 هـ/ 1329 م)، بحث في جامعة انقرة، 2015م

- الحجي، حياة ناصر

السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده. الكويت: مكتبة الفلاح، 1982م.

حسين، محمد صالح

الوقف والمنشأت التعلمية في مصر والشام ، القاهرة: دار الانجلو المصرية، 1978 م.

- الجبوري، عبد السلام

المشيدات الوقفية والخيرية في بلاد الشام إبان العصر المملوكي، الأردن: دار الكتاب العربي، 2014م.

- الدباغ، مصطفى

بلادنا فلسطين، بيروت: دار الهدي ، 1991م، ج9.

- السيد، على

القدس في العصر المملوكي، القاهرة، دار الفكر للنشر، 1986 م.

- صالحية، محمد عيسى

الطب والأطباء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990م، ج3.

- الضحيان، عبد الرحمن



الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري، ط1، المدينة المنورة: دار المآثر، 2000م.

- عبد الرحمن، أحمد عون

دراسة وثائقية لأول وثيقة في الإسلام (وثيقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، مجلة أوقاف، الكويت: الامانة العامة للأوقاف، العدد 3، السنة الثانية، 2002 م.

- عبده، على، القدس العتيقة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2007 م.

- العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس: مطبعة المعارف، 1988م.

-عاشور، سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر والشام، صدر عن دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م.

- غوانمة، يوسف ، نيابة بيت المقدس في عصر المماليك، الأردن، دار الحياة للنشر، 1982م

- العسلي، كامل جميل وثائق مقدسية تاريخية، ط1، عمان: مطبعة التوفيق، ج1.

- العطل،حجة وقف الأمير تنكز، مجلة الجامعة الإسلامية غزة للدراسات الانسانية، المجلد 19، العدد 2، سنة2011.

- الفزاني، عبد الحميد الأوقاف الاسلامية في فلسطين في العصر الإسلامي، بحث في مؤتمر فلسطين الدولى للأوقاف الإسلامية ودورها في مواجهة التحديات الصهيونية في الفترة من 13- 21 يوليو 2011م

- المزيني، إبراهيم بن محمد الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية من ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعوديةمن 25 -27 محرم 1420هـ، الرياض: وزارة الشؤن الإسلامية والاوقاف



-المغربي، عبد الرحمن، تاريخ المدرسة التنكزية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث، تصدر عن الجامعة الإسلامية بغزة، العدد الثاني لسنة 2012م .

– النهار، عماد محمد، الاوقاف الإسلامية وأثرها على النهضة العلمية في عصر المماليك، بحث في جامعة دمشق، د.ت.

– وزيري، يحي ، التطور العمراني والتراث المعماري في القدس، الدار الثقافية للنشر، د. ت .

ثالثاً الرسائل العلمية:

– أبوهيشل، محمد عطية الأحوال الصحية والطبية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2012م.

– شطناوي، منتصر محمود. التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، رسالة دكتوراه في قسم التاريخ بجامعة مؤتة، الاردن، 2008 م.

–الزاملي، فايز إبراهيم الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، رسالة ماجستيرغير منشورة بالجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 2010م

الصوفي، منصور إحميد الاوضاع الدينية للمسلمين في الشام في العهد المملوكي، رسالة ماجستير بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2010م .

– هياجة، سهيل على البيمارستانات في العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام (750 -922هـ /1174 – 1517 م) رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ جامعة اليرموك، الاردن، 2002م.



رابعاً – المراجع الاجنبية:

- Nimrod ,L. Islam Culture and the "Others": The Landscape of religious .intolerance in Jeruaslem , The Western college, 2013

Mamluk Period H. Piety and Power: Pious Endowments in The Bahri Shaban.- Submitted to the Department of Arab and Islamic Thesis , Master1382-1250 م 2015 , Egypt Civilizations in The American University in Cairo ,

2003م Wright, T.. Early travels in Palestine. Courier Corporation , -

- Van. B , materiaux pour Un eorpus inseriptionum Arabicarum.

- YehoshuA. F , Al wqaf in Mamluk Bilad Al Sham, Mamluk Studies review, Mideast documentation Center The University of Chicago , Vol.,. 1, 2005

